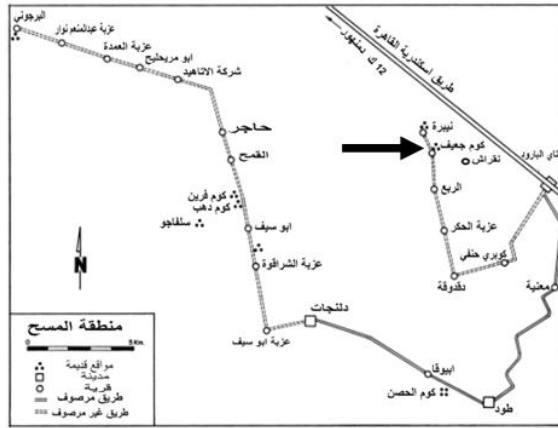


حفائر نقراطيس ٢٠٠٩

د. فايز أنور عبد المطلب مسعود*


يقع تل آثار كوم جعيف (نقراطيس)^١ بمركز إيتاي البارود محافظة البحيرة، ويبعد جنوب شرق مدينة الإسكندرية بحوالى ٧٢ كيلو متر، وجنوب غرب مدينة دمنهور بحوالى ١٣ كيلو متر. وتل آثار كوم جعيف (نقراطيس) قريب من مواقع أثرية أخرى، مثل: تل آثار كوم الحصن بمركز كوم حمادة، وتل آثار كوم فرين بمركز الدلنجات، وتل آثار البرنوجي بمركز دمنهور^٢. (شكل ١)



(شكل ١) خريطة موقع نقراطيس بالنسبة للمواقع المجاورة له

William D. E. Coulson and Albert Leonard, Jr., A Preliminary Survey of the Naukratis Region in the Western Nile Delta, *Journal of Field Archaeology*, Vol. 6, No. 2 (Summer, 1979), p.152.

* مدرس التاريخ القديم بكلية الآداب - جامعة دمنهور.

^١ نقراطيس: ، ناوكراتيس وهى باليونانية Ναύκρατις وترجمتها: "المدينة ذات السطوة على السفن".

Porter. B & Moss. R. B., Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs, and Paintings, IV Lower and Middle Egypt (Delta and Cairo to Asyut), Oxford, 1934, p.50; Gauthier. H., Dictionnaire des Noms Géographiques Contenus dans les Textes Hiéroglyphiques, Vol. II, 1925, p.35.

^٢ William D. E. Coulson and Albert Leonard, Jr., A Preliminary Survey of the Naukratis Region in the Western Nile Delta, *Journal of Field Archaeology*, Vol. 6, No. 2 (Summer, 1979), p.151.

تحدث هيرودوت عن مدينة نقراطيس بأنها تقع على الشاطئ الشرقي للفرع الكانوبي، والذي أمر بتأسيسها أول ملوك الأسرة السادسة والعشرين الملك بسماتيك الأول الذي أنشأها عام ٦٥٠ ق.م كأول مدينة للإغريق الذين استقروا في مصر في ذلك الحين من التجار والجنود المرتزقة^٣، وتم تأسيسها قبل مدينة الإسكندرية القديمة بأكثر من قرنين من الزمان^٤.

وتتمتع مدينة نقراطيس بمكانة متميزة في دراسة تاريخ مصر القديمة وعلاقتها ببلاد الإغريق إذ أن تأسيسها كأول مستعمرة إغريقية على أرض مصر يعتبر نقطة البداية في نمو التأثير الإغريقي في مصر ولمدة تقرب من أربعة قرون من الزمان وذلك قبل مجئ الإسكندر الأكبر إلى مصر^٥.



(شكل ٢)

خريطة لموقع الحفائر (بتصرف من الباحث)

William D. E. Coulson and Albert Leonard, Jr., op.cit., p.153.

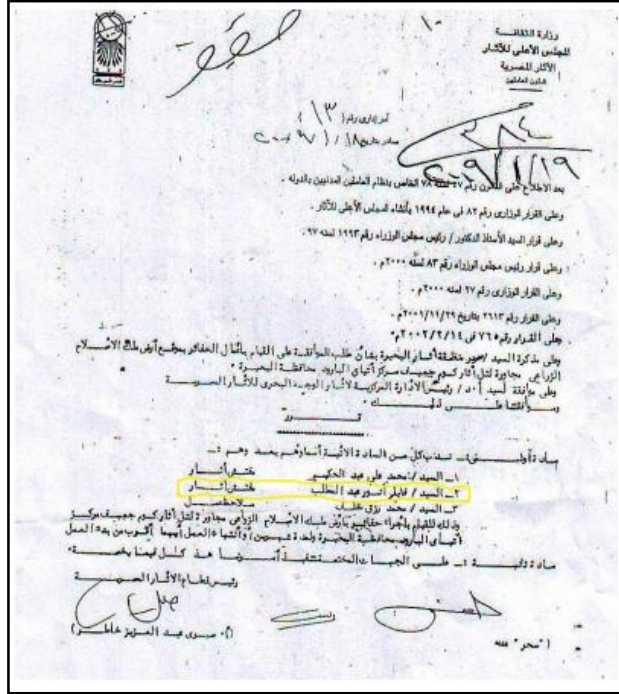
^٣ هُردوت يتحدث عن مصر، ترجمة: محمد صقر خفاجة، تقديم: أحمد بدوي، (القاهرة، دار القلم، ١٩٦٦)، ص ٣١٠-٣١١؛

William D. E. Coulson and Albert Leonard, Jr., Investigations at Naukratis and Environs, 1980 and 1981, *American Journal of Archaeology*, Vol. 86, No. 3 (Jul., 1982), p.360; Roebuck. C., The Organization of Naukratis, *Classical Philology*, Vol. 46, No. 4 (Oct., 1951), p.213.

4 Petrie. W. M. F., Naukratis, Part II, London, 1886, p.7; Hogarth. D. G, Edgar. C. C and Clement Gutch., Excavations at Naukratis, *The Annual of the British School at Athens*, Vol.5 (1898/1899), p.36.

٥ بهية محمد شاهين سلامه، دراسة لآثار مدينة نقراطيس، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة الإسكندرية، ١٩٨٧، ص ٢.

وبالنسبة لحفائر نقراطيس عام ٢٠٠٩ موضع البحث؛ فترجع قصة تلك الحفائر إلى أن أحد المزارعين قام بالحفر ليلاً أواخر عام ٢٠٠٨ في حقله (شكل ٢) الملاصق لبركة مياه بكوم جعيف - ومساحتها ضمن الموقع الأثرى - فقامت الشرطة بالقبض على هذا المواطن وأخطرت المجلس الأعلى للآثار؛ وتم إصدار الأمر الإداري رقم ١٣ في ١٨ / ١ / ٢٠٠٩ (شكل ٣) الصادر بندبي وزميل آخر لإجراء حفائر بتلك الأرض المملوكة للإصلاح الزراعي المجاورة لتل آثار كوم جعيف مركز إيتاي البارود محافظة البحيرة.



(شكل ٣)

الأمر الإداري الصادر من المجلس الأعلى للآثار

وتعد تلك المنطقة ملاصقة للتل الأثرى؛ فهي بمثابة حرم للمنطقة الأثرية، والتي نص فيها قانون حماية الآثار أن حرم الأثر: ((هو الأماكن أو الأراضي الملاصقة للأثر، والتي تحددها اللجنة الدائمة المختصة بما يحقق حماية الأثر)).^٦

وتمثلت الصعوبات في عمل الحفائر أن أرض الموقع كانت أرض تربتها طينية سوداء مما مثل صعوبة في عملية الحفر لكونها أرض زراعية، وكذلك المياه الجوفية التي تظهر على عمق أقل من ٦٠ سم.

^٦ جاء في قانون حماية الآثار، الباب الأول الأحكام العامة المادة ١ ما نصه



وعن النتائج الأثرى فجاء كالاتي:

العصر: العصر المتأخر (الأسرة السادسة والعشرين).

المقاس: ارتفاعه ١٠ سم وقطر الفوهه ٨ سم.

رقم التسجيل: ٢٤٩.

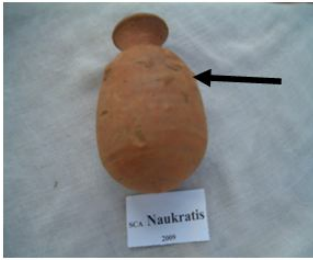
التوصيف: قدر من الفخار البنى الحافة العليا مكسورة ومفقودة ثقيل الوزن والجزء السفلى عليه آثار سناج.

وتم العثور على مثل هذا القدر في أماكن أخرى يرجع للعصر المتأخر، منها على سبيل المثال منطقة آثار سقارة^٧. وهذا الإناء للاستخدام في الحياة اليومية حيث يُوضع فيه الطعام ليُطهى على النار.

العصر: العصر المتأخر (الأسرة السادسة والعشرين).

المقاس: ارتفاعه ١٣ سم. قطره الفوهه ٥ سم.

رقم التسجيل: ٢٥٠.



التوصيف: إناء من الفخار بيضاوى الشكل له حافة دائرية ويستند على قاعدة دائرية مسطحة وعلى البدن نقش بارز يُعتقد للمعبود بس في إحدى مراحلهِ وعلى الإناء طبقة Slipped برتقالي اللون.

عُثر على نماذج شبيه بهذا الإناء المنقوش عليه منظر للمعبود بس في أكثر من منطقة، مثل: سقارة، والفيوم، وهواره، وتانيس^٨، ولعل السبب في ذلك أن المعبود "بس" اشتهر عنه أنه معبود المرح عند المصري القديم، فبالتالي اهتمت الطبقات الاجتماعية المختلفة على تزيين بعض أوانيها بمنظر للمعبود "بس" لإضفاء روح المرح على أفراد الأسرة المصرية القديمة^٩. ويُستخدم هذا الإناء لحفظ السوائل للاستخدام في الحياة اليومية.

7 Gallorini. C., Late Period and Ptolemaic Pottery from the work of the Saqqara Geophysical Survey Project, in: Proceedings of the Ninth International Congress of Egyptologists, 6- 12 September 2004, Volume I & II, Paris 2007, fig. 1c. 1071, p.792.

8 Wodzinska, A., A Manual of Egyptian Pottery, Volume 3: Second Intermediate Period – Late Period, Ancient Egypt Research Associates, Boston, 2000, Plate 13.1, pp.223, 256; Petrie museum, UC2888.

9 Kaiser. K. R., Water, Milk, Beer and Wine for the Living and Dead: Egyptian and Syro-Palestinian Bes- Vessels from the New Kingdom through the Greece- Roman Period,=

العصر: العصر المتأخر (الأسرة السادسة والعشرين).

المقاس: قطر الفوهة الداخلية ٩ سم ارتفاعه ٤ سم.

رقم التسجيل: ٢٥١.



التوصيف: غطاء إناء فخاري دائري الشكل له قاعدة بارزة مسطحة له حافتان إحداها داخلية بارزة.

العصر: العصر المتأخر (الأسرة السادسة والعشرين).

المقاس: قطر الفوهة ١١ سم ارتفاعه ٣,٥ سم.

رقم التسجيل: ٢٥٢.



التوصيف: غطاء إناء خشن الصنع قمعي الشكل عليه آثار سناج.

العصر: العصر المتأخر أو العصر البطلمي.

المقاس: قطره ١٦ سم وسمكة ١ سم.

رقم التسجيل: ٢٥٥.



التوصيف: قرص دائري من الطين الخشن المحروق (تراكوتا) مصنوع باليد سميك ليست عليه زخارف.

حالة الأثر: جيدة.

عُثر على نموذج مثلها في نقراتيس، وهي

نصف قرص من الطين الخشن المحروق (تراكوتا) مصنوعة باليد، وأرجع (Leonard) تأريخها إلى العصر البطلمي^{١٠}.

=Doctor of Philosophy in Near Eastern Studies in the Graduate Division of the University of California, Berkeley, 2003, pp.393- 462; Mumford. G., A Late Period Riverine and Maritime Port Town and Cult Center at Tell Tebilla (Ro-Nefer), *Journal of Ancient Egyptian Interconnections*, Vol. 5: 1, 2013, p.50.

¹⁰ Leonard, A. Jr., Miscellaneous Material Culture, in: Ancient Naukratis: Excavations at a Greek Emporium in Egypt. Part I: The Excavations at Kom Ge'if, *The Annual of the American Schools of Oriental Research*, Vol. 54, (1997), p.294, Pl. 7.9.



العصر: العصر المتأخر (الأسرة السادسة والعشرين).
المقاس: الطول ١٢ سم، العرض ١٠ سم، السمك ٢ سم.
رقم التسجيل: ٢٥٩.

التوصيف: لوحة من المرمر عليها رسم غائر يمثل الطائر أبو قردان رمو المعبود "جحوتي" غير مكتمل النقش حيث تخطيط اللون الأسود لقدم الطائر اليسرى.

ربما يكون هذا هو النقش الأول المعثور عليه في نقراطيس لطائر أبو قردان رمز المعبود تحوتي.
العصر: العصر المتأخر (الأسرة السادسة والعشرين).
المقاس: قطره ٤,٥ سم، سمكه ٢ سم.



رقم التسجيل: ٢٦٠.

التوصيف: جزء علوى من مغزل من الحجر الجيري عليه زخارف خطية مائلة على البدن به ثقب علوى نافذ.

العصر: العصر المتأخر (الأسرة السادسة والعشرين).



المقاس: القطر ٣ سم.

رقم التسجيل: ٢٦١.

التوصيف: قطعة دائرية من الفينانس عليها زخارف عبارة عن خطين متقاطعين بنقش غائر وخطوط أخرى طولية، وبها ثقب نافذ (حبة عقد من الفينانس).

عُثر على نموذج مشابه لها في نقراطيس، وهى عبارة عن حبة من عقد من الفينانس، وبنفس مواصفات القطعة المكتشفة^{١١}. ومن الجدير بالذكر أنه تم العثور على أطباق مصنوعة من الفينانس، مما يدل على أن منطقة نقراطيس استخدمت الفينانس فى أكثر من غرض.

¹¹ Leonard, A. Jr., Miscellaneous Material Culture, in: , A. Jr., Ancient Naukratis: Excavations at a Greek Emporium in Egypt. Part I, op.cit., p. 297, Pl. 7.16.



العصر: العصر المتأخر (الأسرة السادسة والعشرين).

المقاس: طول ٧,٥ سم، عرض ٧ سم.

رقم التسجيل: ٢٦٢.

التوصيف: قطعة من الفخار منقوشة لمنظر للمعبود بس بلحية كسة دائرية.

توجد مناظر للمعبود بس بلحية ترجع إلى

العصر المتأخر (الأسرة السادسة والعشرين)^{١٢}. ومن المعروف أن المعبود "بس" هو معبود المرح في مصر القديمة، فله مناظر يظهر فيها وهو يرقص معبراً عن المرح بحركات راقصة، وله لحية كسه^{١٣}. وانتشر وجود مناظر للمعبود "بس" في حضارات الشرق الأدنى القديم^{١٤}.

ومن الجدير بالذكر بأنه تم العثور على تراكوتا لإناء من فخار عليه منظر للمعبود "بس" في نقراطيس، وهو واقف على قاعدة، وله لحية، وبجواره اثنان من سعف نبات، وأرجع (Leonard) تأريخها إلى العصر البطلمي^{١٥}. وكذلك عُثر في نقراطيس على منظرين للمعبود "بس" من الفيانس، ويلبس المعبود بس تاج من الريش، وله لحية كسه، وأُرخت بالعصر المتأخر (الأسرة السادسة والعشرين)^{١٦}.

العصر: اليوناني

المقاس: ارتفاعه ٤ سم، قطر القاعدة ٤ سم.

رقم التسجيل: ٢٥٤



التوصيف: إناء من الفخار برتقالي الشكل عليه زخارف هندسية داخل (ثلاثة) إطارات نحتها من أسفل، ويحيط بالإناء زخارف هندسية والإناء يستند على قاعدة دائرية مرتفعة وفوهة الإناء مكسورة وله يد واحدة للحمل وعلى البدن من أعلى خطوط

12 Hardwick. T, and others., Sackler Gallery of Egyptian Antiquities Egypt from the 1st Dynasty to the Byzantine Period, 2950 BC to AD 641, (2009), Figure 96 AN1964.702.

13 Spencer. P., Dance in Ancient Egypt, *Near Eastern Archaeology*, Vol. 66, No. 3, (Sep., 2003), p.112.

14 Abdi, K., Bes in the Achaemenid Empire, *Ars Orientalis*, Vol. 29 (1999), pp.113-140; Stern. E., Bes Vases from Palestine and Syria, *Israel Exploration Journal*, Vol. 26, No. 4 (1976), pp. 183-187.

15 Leonard, A. Jr., Miscellaneous Material Culture, op.cit., p. 296-297, Pls. 7.12, 7.14.

16 Romano, James F., The Bes-image in Pharaonic Egypt. (Volumes I and II), Ph.D. New York University, 1989, pp.758- 763.

مستقيمة عبارة عن صفيين والإناء عليه طبقة slipped برتقالية الشكل، وبداخل الإناء بلية دواره، تُستخدم لحفظ العطور فيه، وهو إناء مستورد.

اشتهر هذا النموذج من الأنية في العصر اليوناني^{١٧}. وهذا الإناء مصنوع لوضع العطور بداخله لاستخدامها في التعطر بها، ووجود بلية بداخل الإناء للتقليل من نزول العطور من الإناء.

مما لا شك فيه أن موقع آثار كوم جعيف (نقراطيس) من التلال الأثرية كبيرة المساحة بمحافظة البحيرة، وأن الأراضي المجاورة للمكان الأثرى هي في حقيقتها أماكن أثرية بدليل العثور على آثار بتلك الأماكن، مما يجعلها خاضعة للمجلس الأعلى للآثار.

وجاء النتاج الأثرى المُكتشف معبراً عن حياة إنساء نقراطيس؛ فقد تم العثور على مجموعة من الأواني الفخارية التي استخدمها إنسان نقراطيس في حياته اليومية لطهي الطعام وحفظ السوائل وأنية لحفظ العطور، وكلها تُستخدم في الحياة اليومية.

وكان أيضاً من نتاج الحفائر قطعة من المرمر عليها منظر منقوش قريب الشبه من طائر أبوقردان رمز المعبود جحوتى، ولعل هذا هو المنظر الأول المُكتشف في نقراطيس لطائر أبوقردان رمز لمعبود جحوتى، وكان للمعبود "بس" نصيب من تلك الحفائر فقط عُثر على إناء عليه منظر مبسط للمعبود "بس"، وهذا النموذج عُثر عليه في العصر المتأخر في أرجاء كثيرة من مصر. وأيضاً عُثر على منظر للمعبود "بس" بلحية مصنوعة من الفخار (تراكوتا)، وفي حقيقة الأمر عُثر في حفائر سابقة على مناظر للمعبود "بس" مصنوع من المرمر بحلية مصنوعة، من المرمر. مما يدل على انتشار تلك الهيئة في مدينة نقراطيس لإضفاء روح المرح على إنسان مدينة نقراطيس.

ويتضح من خلال تلك الحفائر أن الأراضي الزراعية المجاورة لتل آثار نقراطيس، هي أراضى بها آثار ترجع لإنسان نقراطيس في الأسرة السادسة والعشرين بالعصر المتأخر ووصولاً للعصرين اليوناني والروماني.

¹⁷ Wodzinńska, A., A Manual of Egyptian Pottery, Volume 4: Ptolemaic Period- Modern, Ancient Egypt Research Associates, Boston, 2010, Plate 2.3; Petire museum UC19230.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية

- بهية محمد شاهين سلامه، دراسة لآثار مدينة نقرطيس، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة الإسكندرية، ١٩٨٧.
- قانون حماية الآثار، الباب الأول الأحكام العامة المادة ١.
- هردوت يتحدث عن مصر، ترجمة: محمد صقر خفاجة، تقديم: أحمد بدوى، (القاهرة، دار القلم، ١٩٦٦).

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Abdi, K., Bes in the Achaemenid Empire, *Ars Orientalis*, Vol. 29 (1999), pp.113-140.
- Gallorini. C., Late Period and Ptolemaic Pottery from the work of the Saqqara Geophysical Survey Project, in: Proceedings of the Ninth International Congress of Egyptologists, 6- 12 September 2004, Volume I & II, Paris 2007 .
- Gauthier. H., Dictionnaire des Noms Géographiques Contenus dans les Textes Hiéroglyphiques, Vol. II, 1925.
- Hardwick. T, and others., Sackler Gallery of Egyptian Antiquities Egypt from the 1st Dynasty to the Byzantine Period, 2950 BC to AD 641, (2009).
- Hogarth. D. G, Edgar. C. C and Clement Gutch., Excavations at Naukratis, *The Annual of the British School at Athens*, Vol. 5 (1898/1899), pp. 26-97.
- Kaiser. K. R., Water, Milk, Beer and Wine for the Living and Dead: Egyptian and Syro-Palestinian Bes- Vessels from the New Kingdom through the Graeco- Roman Period, Doctor of Philosophy in Near Eastern Studies in the Graduate Division of the University of California, Berkeley, 2003.
- Leonard, A. Jr., Miscellaneous Material Culture, in: Ancient Naukratis: Excavations at a Greek Emporium in Egypt. Part I: The Excavations at Kom Ge'if, *The Annual of the American Schools of Oriental Research*, Vol. 54, (1997).

- Mumford. G., A Late Period Riverine and Maritime Port Town and Cult Center at Tell Tebilla (Ro-Nefer), *Journal of Ancient Egyptian Interconnections*, Vol. 5: 1, 2013, pp.38- 67.
- Petrie. W. M. F., Naukratis, Part II, London, 1886.
- Petrie Museum, UC2888, UC19230.
- Porter. B & Moss. R. B., Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs, and Paintings, IV Lower and Middle Egypt (Delta and Cairo to Asyut), Oxford, 1934.
- Roebuck. C., The Organization of Naukratis, *Classical Philology*, Vol. 46, No. 4 (Oct., 1951), pp. 212-220.
- Romano, James F., The Bes-image in Pharaonic Egypt. (Volumes I and II), Ph.D, New York University, 1989
- Spencer. P., Dance in Ancient Egypt, *Near Eastern Archaeology*, Vol. 66, No. 3, (Sep., 2003), p.111- 121.
- Stern. E., Bes Vases from Palestine and Syria, *Israel Exploration Journal*, Vol. 26, No. 4 (1976), pp. 183-187.
- William D. E. Coulson and Albert Leonard, Jr., A Preliminary Survey of the Naukratis Region in the Western Nile Delta, *Journal of Field Archaeology*, Vol. 6, No. 2 (Summer, 1979), pp. 151-168.
- William D. E. Coulson and Albert Leonard, Jr., Investigations at Naukratis and Environs, 1980 and 1981, *American Journal of Archaeology*, Vol. 86, No. 3 (Jul., 1982), pp. 361-380.
- Wodzinńska, A., A Manual of Egyptian Pottery, Volume 3: Second Intermediate Period – Late Period, Ancient Egypt Research Associates, Boston, 2000.
- Wodzinńska, A., A Manual of Egyptian Pottery, Volume 4: Ptolemaic Period- Modern, Ancient Egypt Research Associates, Boston, 2010.